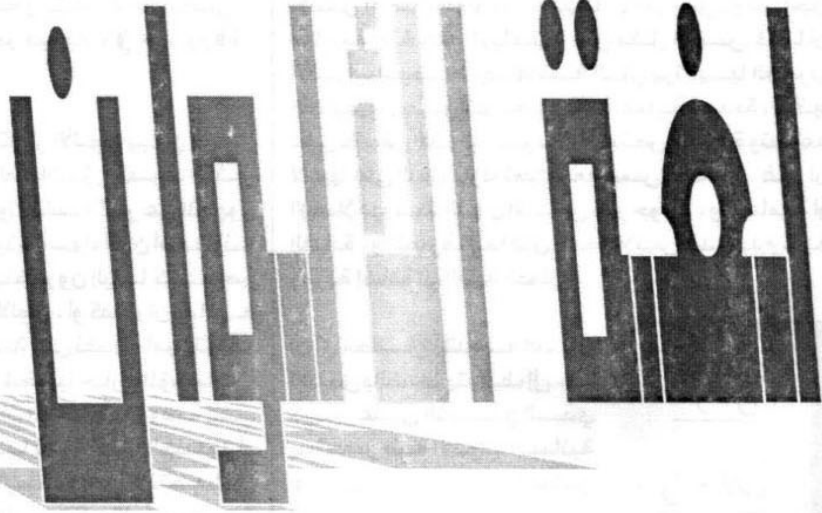




الألوان عالم صاخب من
يلج فيه
يدرك
شخصية نفسه
ومفهومه للأشياء ،

واختلاف المهتمين بهذا العالم في تحديد جوهره يضفي عليه طابعا سحريا للكشف على أسرارهِ ومكوناتهِ .

ولقد حدد العلماء الباحثون في هذا المجال رموز الألوان إلى أنها تبقى من الأمور

النسبية وذلك لاختلاف المجتمعات وتعدد الثقافات والعادات والتقاليد والأديان .

كما تعد الألوان من أهم العناصر التي تجعل من حياتنا طعما وللمكان الذي نعيش فيه

جمالا ساحرا وذلك لما لها من تأثيرات إيجابية وسلبية على الإنسان والحيوان والنبات

فإنها تستطيع أن تهيك الارتياح والفرح أو الحزن والكآبة .

رشيد باره

أستاذ وحدة

الفنون التشكيلية

بمعهد التكوين

العالي لإطارات

الشباب

قسنطينة

مخفية في أعماق حياة الشخص النفسية والتي تكون
مبنية على حافز أساسي قد يقدم نفاذ بصيرة قيمة .

إن لكل لون شخصيته خاصة به ، تثير استجابات عاطفية
: مثلا إن إحدى الميزات التي تمثل اللون الأزرق هي الهدوء
(السكون) ، لذلك فإن الشخص الذي يحتاج إلى تغذية الهدوء
، سيختار اللون الأزرق لونا أول أو مفضلا لديه / لديها .

ونبذ اللون الأزرق كليا أو وضعه في طرق الاختيار أو
الانتقاد يكشف روحا قلقة مثلما كثير من الأنواع في الحياة
البرية تستخدم عرض الألوان كجزء من طقوسها الإقليمية
أو التوددية (= المغازلة) كذلك يتعين على الرجال والنساء
أن يغيروا جلودهم الخارجية من أجل أن يعملوا بنجاح في

وما تزال سيكولوجيا الألوان
كعلم ، في طور طفولته
وقد أجريت حتى الآن بحوث
كافية لإثبات أننا نتأثر في آن
معا بألوان الألبسة التي

نرتديها وتلك التي نشاهدها حولنا ، إن الألوان التي
نختارها ، والترتيب الذي نختارها به ، تشكل جميعا أساس
اختبار الشخصية . وكما وجد عدد كبير من دوائر
الموظفين والأطباء والمستشارين وعلماء النفس ، فإن
الترتيب الذي يتم به اختيار الأوراق الملونة يكشف ضغوطا

وكانت المآتم والجنائز تعرف باسم "القضية البيضاء" الشخص الأبيض يكون ذا مزاج مبتهج. وفي الغرب يرتدي الأبيض الأطفال المولودون حديثاً، والعرائس، ومن أجل ممارسة الأنشطة الرياضية من مثل التنس. قلما أن الأثواب البيضاء القضاضة التي يرتديها العرب التقليديون يبدو أنها تخدم غاية عملية محددة، إذ أنها على نقيض الأثواب السوداء، لا تمتص الحرارة وتساعد لابسها على البقاء بارداً تحت أشعة شمس الصحراء. غير أن الإسلام يربط اللون الأبيض بالرحولة، والزعامة أو القيادة، والتصرف لذا فإن هذه الملابس قد تخدم غاية رمزية إضافة إلى الغاية العملية.

العرائس

والبطلات

إن أي انطباع يقدمه اللون الأبيض بالضبط يتوقف إلى حد كبير على النسيج الذي يستحضر منه الأثواب النسائية أو التنانير الرقيقة. والقطن الأبيض المنشا، مع ذلك يتعلق بالأطباء والمرضين وقمصان السهرة الرسمية. والصوف الأبيض الناعم بسبب اقترانه

بالخيشي الولادة يوحى بالراحة والأمان، والمشروبات والمرطبات البيضاء اللبينة.

لقد قرن اللون الأبيض منذ القدم بالبطلات الريئات في الروايات، اللواتي يقذفن بلا هدف في عالم خطر، لا يحميهن إلا سمعتهن غير الملتصقة.

إن كل ملابس الزفاف النسائية هي تقليد موطن من تقاليد القرن العشرين في وقت فيه قلّة من العرائس العذاري. وحقاً أن كثيرات من العرائس هن حوامل تحت أثوابهن البيضاء النظيفة. والنساء الراشحات اللواتي يرتدين عادة كميات كبيرة من الأبيض هي كماليا (من الكمال) في بحثهن عن عالم مثالي، غير ملطخ. إن أحادي القرن (الحيوان الخرافي الذي له جسم فرس وذيل أسد وقرن وحيد في وسط الجبهة) الأبيض تماماً الذي لا يمكن ترويضه إلا على يد عذراء، وتساقط الثلج الجديد، ومملكة الثلج في حكايات الجنيات هي جميعاً صوراً قد تروق لمثل هؤلاء الأشخاص. وللون الأبيض يوحى بالفعالية والنظافة والضبط.

الأسود بالطبع ليس حقاً ولونا مطلقاً إذ أنه نقيض شكل اللطيف الذي منه تنبثق كل الألوان الحقيقية. الأسود يمتص الضوء في نفسه، دون أن يعطي شيئاً لقاء ذلك. إنه تقليدياً

اللون

الأسود

محيطهم وبيئتهم. إن انتقاء الألوان يفرض علينا مراعاة كل ما يوافق مزاجنا وميول طباعنا في الحياة لكي نكون لنفسنا باقة من الألوان المتجانسة والمتناسقة التي تضفي على عيشنا منظرًا رائعاً، ونشعر فيه بأننا في جنة وارفّة الظلال.

قلنا أن اختيار الألوان يبين الميول

والطبائع والعادات بل ونعرف الكثير عن أنفسنا ونكتشف الكثير عن المجهول من شخصيتنا، سواء أكان أصدقاؤنا وزملاؤنا ينظرون إلينا كأشخاص أغنياء بالألوان، أو كفقراء رمادية خجلى منكشّة على نفسها، أمر يتوقف كثيراً علينا شخصياً خارج المؤسسات

حيث الألوان الموحدة مفروضة على الأفراد فإننا نعزز لغتنا الجسدية أو نضعها بواسطة اختيارنا ملابسينا. ونحن إذ نتحدث إلى شخص يجلس قريباً منا فإن حقل رؤيتنا يمتلئ بمباشرة مظهر الشخص. لذا ليس عجباً أن نتعلم استخدام انتقاء الألوان قد يساعدها على أو يمنعنا من القيام بمحاولاتنا الحصول على عمل جيد، أو قرض مالي، أو شريك / شريكة، أو صديق صالح.

إن المستشارين والمهندسين في الألوان يشهدون بأهمية لغة الألوان. إن إدراك معنى اللون عندما يقترن بالمفاتيح التي توفرها لغة الجسد يمكنه إذن أن يساعدها على رسم صورة أكثر اكتمالاً لأنفسنا وللآخرين في آن معا.

إن المعرفة الشعورية وضبط الانطباع الذي تكونه وخصوصاً في الحالات الضاغطة تعزز الثقة بالنفس، وتخفف من احتمالات الفشل، وتساهم بحياة مليئة ومرضية أكثر.

عند تقرير الأمزجة وسمات الطبع، والميول التي توحى بها الألوان من المهم وضع هذه العبارات البصرية في السياق. هل أن الرجل المرتدي الأسود يبرز صورة دراماتيكية، مشؤومة نوعاً ما، أو هل أن وضعيته توحى بشخصية منطوية على نفسها ومكتئبة؟ مع أخذها بالاعتبار كل هذا، قد يكون تفحص معنى الألوان الفردية منوراً أو ملهيا.

أبيض

من أبيض

الأبيض هو لون الطهارة، والتنوير، والبراءة وبكميات كبيرة، هو لون الترف والرفاهية. في الشرق إنه لون الحداد، وفي الصين القديمة كان يشير إلى تفوق أو سمو الاهتمامات اللنيوية التي تحدث عقب الوفاة.

والحيوية ، والمرأة المرتدية ثوب حفلة قرمزي إنما تصدر دعوة جنسية شديدة الوضوح.

إن كل فارق دقيق لا يكاد يدرك ومستوى عداء يمثلها اللون الأحمر . من النشاط الإيجابي إلى الغضب العنيف الأعمى المدمر ، من المستحيل تجاهل هذا اللون الرجالي أساسا .

كان قدامى المصريين يشيرون إلى الشخص ذي المزاج المنفعل بأنه ((أحمر القلب)) وإن يحمر المرء يعني أن يموت. اللون الأحمر محبوب من الصغار ، وكان الشاعر الألفاني الأشهر غوته يعتبر الخيار الأول للرجال ((المتهورين ، والأقوياء ، غير المتعلمين)) ، في ((نظرية الألوان)) التي كتبها سنة 1815.

إن الأشخاص الميالين إلى اللون الأحمر يتمتعون بشهوة هائلة بالنسبة إلى الحياة ، يحيون كل يوم جديد بحماسة مطلقة العنان ، وينزعون إلى العيش في الحاضر بصورة رئيسية . وإن كرها إيجابيا لهذا اللون يمكن أن يكشف شخصا متعبا ومكتئبا . فبينما لا يناسب اللون الأحمر بالضرورة كل شخص ، فإنه ما يزال لونا متفائلا وناضجا بالحياة ، وإذا لم يكون يلائمك بكميات كبيرة ، فإنه يفتأ يختار من أجل التوكيد أو يستمتع به إذا ظهر على الآخرين .

بدلا من الاستجابة حيوية اللون القرمزي التي لا تنكر ، فإن الشخص الذي يكره اللون الأحمر يسعه ، وحسب أن يرى المآزق الخطيرة في حالة ما قد ينظر إليها آخرون على أنها فرصة مثيرة ، إن مثل هذا الشخص قد يكون يكبت غضبا ، أو يخشى مخاطره ، أو يكون منهكا جسديا بكل بساطة .

قبعة حمراء بنطلون قصير واسع مزمووم عند الركبة ، قول قديم يكشف الاستجابة الجنسية المتأصلة عميقا لمرأة ترتدي اللون الأحمر . مع ذلك في الشرق ، إنه

اللون التقليدي لثوب الزفاف ، لأنه اللون الذي يقترن مع المبدأ النسوي.

كانت العرائس الصينيات يرتدين البنطلونات الحمرية الحمراء ، وكان الزواج يدعى ((القضية الحمراء)). وكذلك

الالتهاب

غضبا

السحر

الأسود

لون الحداد في الثقافات الغربية فالأرامل نساء ورجالا في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط يرتدون جميعا الملابس السوداء ، وكذلك يفعل ملاك الموت.

والثقوب أو الحضر السوداء في الفضاء الخارجي هي نسخة القرن العشرين من الهاوية المفتوحة ، إذن إن الأسود طالما عبر به ، أفضل من أي لون آخر عن مفهوم العدم أو اللاوجود ، لذلك بات اللون المعيارى لأنصار الوجودية خلال الخمسينات ، وسرعان ما تبناه الآلاف من الشبان اللذين شاءوا أن يبدوا بوهمين ومتكلفين. وقد اعتمده الفنانون ، والراقصون ، والكتاب الموسيقيون ، والفلاسفة الشياطين (اتباع الشيطانية أو النزوع الفطري إلى الشر).

السحر الأسود وعبادة الشيطان ، والشعوذة كل ذلك يوحى بلون الليل. والكونت داراكولا يلتف دوما بعباءة سوداء دراماتيكية ، يرتدي تحتها ملابس السهرة الكاملة. الكهنة ، والراهبات وبعض أعضاء الرهبانيات يرتدون كذلك ملابس سوداء ، مثل المحامين والقضاة. إذن فإن الرسالة التي يقدمها اللون الأسود هي مزيج من السيطرة والقموض. والعبارات الوصفية مثل ((ملامح

سوداء)) و ((قلب أسود))

جميعا توصل شعورا بالميل إلى التأمل ، وتشير إلى امرئ لا تعني له شيئا الأخلاقية . إن الشقي (= الفانغستر) النموذجي يرتدي قميصا أسود ، والشرير النموذجي في أفلام المغامرات (الونستر) يمتطي صهوة جواد أسود ، ويتباهى برابطه من حبل أسود . إن الأسود مع ذلك يجعلك هدف الملاحظة إنه اللون الذي عليك ارتداؤه للسيطرة على حالة ما أو وضع ، ولكن لا تتوقع أن تنشئ صداقات بسهولة ، أو أن توحى بمشاعر دافئة موثوق بها.

اللون

الأحمر

ليس هناك لون

عاطفي كاللون

الأحمر المشرق. إن

تعرضنا للون القرمزي

يرفع من ضغطتنا الدموي ،

ويضاعف معدل تنفسنا . إنه علامة

تعجب في الطيف. إن لون الدم والنار يعبر عن عواطف دراماتيكية ، وهو يرسل تشكيلة متنوعة من الرسائل وفقا للكمية التي يرتدى بها ومتى وأين . إن رجل أعمال يتباهى بربطة عنق حمراء إنما يشير إلى بعض الصبا

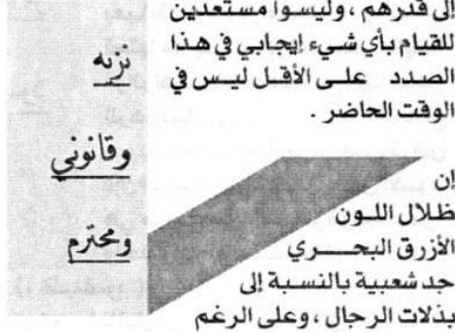
كرة أرضية زرقاء غامقة ، ملتفة بسحب بيضاء ، وهو اللون الذي نقرنه ببحار كوكبنا السيار (= الأرض) وبحيراته . والخصائص المقترنة باللون الأزرق هي الأنثوية ، والثبات ، والوفاء والإخلاص ، والنزاهة ، والعفة ، والخصوبة ، بصورة ظاهرة التناقض .

يعتقد اليهوديون أن الأزرق هو لو اللانهاية ، وهو يعتبر غالبا اللون المثالي للتأمل .

وقد تبين حقا أن هذا اللون يمكن أن يخفض ضغط الدم ، ومعدل التنفس ، ونبض القلب مشجعا الجسم على الاسترخاء . واللون الأزرق الفاتح قد تبين أيضا أنه يمارس تأثيرا مهدئا في الجماهير المفرطة العداء .

إن ظلال الأزرق التي تمثل نوعا من الاستسلام الحزين ليست اللون الأزرق الصافي المشع كالبحر الأبيض المتوسط ، ولكنه أزرق ضارب إلى الرمادي .

والأشخاص الذين يختارون عادة هذا اللون هم مستسلمون إلى قدرهم ، وليسوا مستعدين للقيام بأي شيء إيجابي في هذا الصدد على الأقل ليس في الوقت الحاضر .



من أن الرجل الذي غالبا ما يرتدي بذلة بهذا اللون إنما يقول إنه رزين ومحب للعمل بلا كلل ، فإنه يظهر كذلك بعض الحساسية والعمق العاطفي . مثلا ، إن مدير مصرف يرتدي بذلة زرقاء غامقة قد يصغي جيدا إلى مصاعبك بأذن أكثر تعاطفا من مدير يرتدي بذلة رمادية فحمية . إن الأشخاص المحبين للون الأزرق يتمتعون بقانون أخلاقي متشدد ، ويفضلون محيطا صغيرا من الأصدقاء عوضا عن طائفة كبيرة من المعارف ، وهم على وجه الاحتمال لا يكونون روادا .

في بعض الأحيان ، يغازل الأشخاص اللون الأزرق عندما يحسون بأنهم يفتقرون إلى عمق عاطفي في حياتهم . في بريطانيا ، يرتدي رجال الشرطة بذلات زرقاء داكنة و ، واللون الأزرق هو لون حرب المحافظين . وإنه لفي مصالح الفريقين أن يعرزا الصورة الأبوية المهمة . لذا ، فإن اختيارهم اللون هو ، بالحري ، ملائم بسيكولوجيا .

إن اللون الأزرق الفاتح يفقد الكثير من تأثير اللون الأزرق الأساسي ، لأن الإيحاءات بالأعماق العاطفية الحسية تستبدل ببعض الخجل ، الذي يدل على شخصية هائنة تعمل بلا كلل وتجد من الصعب أن تميل إلى توكيد نفسها .

في الهند التيببت كان اللون الأحمر يرمز إلى القوة النسائية الخلاقة ، والنشاط الجنسي ، وكل قوة الحب والعاطفة الإيجابية ، وغالبا ما يبتاع الرجل ملابس تحتانية للنساء فعندما يقوم الرجل بذلك ، فإنه إما يرى المرأة مخلوقة مشبوهة العاطفة وعاصفة ، أو أنه يود أن تتصرف بطريقة أقل كبتا . أما عندما تبتاع المرأة مثل هذه الملابس التحتانية لنفسها ، فإنها إنما تعرض هذه الخصائص ، ولو كان ذلك لا شعوريا ، وتكون ربما تتمتع بطبيعة غير وبنشاط جنسي قوي .

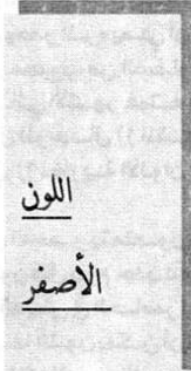
اللون الأصفر الساطع البهيج هو لون أشعة الشمس ويثير الجسم المادي بالطريقة نفسها التي يثيره بها اللون الأحمر . ولكن بينما أن تأثير اللون الأحمر هو ثابت ، فإن اللون الأصفر هو نزوي أو متقلب أكثر ، وقد لا يؤثر في كل شخص بالكيفية نفسها .

واللون الأصفر هو قبل كل شيء لون العقلية (= التعبد للعقل أو الانصراف إلى النشاطات العقلية) ، والأمل ، والخصب وأولئك الذي يحبون هذا اللون الأساسي المتألق هو متفردون و أصليون مبدعون في تفكيرهم ، ويتمتعون بمستويات طاقة متقلبة ، ويحتاجون إلى الإعجاب ، ويهتمون بالأفكار الجديدة .

ومن جديد ، ومثل اللون الأحمر ، اللون الأصفر شعبي بالنسبة إلى الأولاد لذا ارتدى الراشدون كميات كبيرة من اللون الأصفر الساطع فإنه - يخشى أن يبرزوا رسالة هي ، بالحري ، غير ناضجة . بكميات صغيرة ، وبظلال ، قد يكون اللون الأصفر خيارا جيدا لدى العناية ب ((لقاءات الأفكار)) أو عندما تتم محاولة ضخ حس الحماسة في مشروع بحري ببطء . إن درجات لون الذهب الأغمق أو الغرة (= أكسيد الحديد المائي الطبيعي ، وتكون صفراء أو حمراء عادة) ، توحى بشخصية متفائلة تتمتع كذلك بقدر من الحس السليم الناضج . إن الشخص هذا يحتفظ بالإبداعية ، والحكمة ، والقدرة على العمل الشاق .

إن الكرة الشديدة للون الأصفر يدل على نبذ الاستبطان (= فحص المرء أفكاره ودوافعه ومشاعره) ، والخوف من التجديد ، واليأس إذا ما ذهبنا في ذلك إلى أبعد مدى .

الأزرق هو لون الهدوء والسلام ، وصور الأرض الملتقطة من الفضاء تبين



اللون الأزرق الحقيقي

إن التشديد المفرط على اللون الأخضر قد يحدث انطباعاً بارداً، وينجح في صد الآخرين إذ لم يلطف بظلال مكملة دافئة. وقد يكون أيضاً دليلاً على مستويات قلق مرتفعة وقد يكون السبب في ذلك غالباً قضاء وقت طويل جداً في المحيطات المنخية. إذا ألقت نفسك تختار اللون الأخضر في كل مرة، فأدرس الطريقة التي تحيا بها وإذا لم تكن شاهدت شجرة أو ورقة عشب طوال أسابيع، فانتقل إلى أقرب حديقة عامة، أو منتزه. ونوع القلق الذي يؤثر به اللون الأخضر عادة ما يعبر عن نفسه في اضطرابات المعدة.

الوان الزهور في المناسبات

لا تخلو أي مناسبة في حياتنا إلا وتكون الزهور حاضرة، فلكل لون من ألوان الزهور مناسبه الخاصة، لما يحمله من معنى وإيحاء، فالزهور الحمراء تدل على الحب القوي، والبيضاء توحى للطهارة والأمان والمحبة، والزهور الصفراء ترمز للغيرة والعاطفة، وأما البرتقالية تدل على التفاؤل، أما الوردية فهي دليل علاقة حميمة أو مولود جديد. إن بين الإنسان وعالم الألوان علاقة ودية غريزية ليس باستطاعة أي مؤثر خارجي أن يخلق تصدعاً في كيانها ببساطة لأنها علاقة ضمنية فطرية كتلك الرابطة التي تجمع بين الأم وابنها.

المرجع :

لغة الجسد كيف

تقرأ أفكار الآخرين من

خلال إيماءاتهم؟

المؤلف : آلن بيز

- تعريف : سمير شيخاني

- منشورات : دار الآفاق الجديدة بيروت -

واللون الأزرق ليس لونا للاستعمال بكميات كبيرة إذا شئت أن تعتبر زعيماً أو قائداً، أو مجدداً، أو قوة مبدعة. مع ذلك، إنه يوحى بدرجة من الانفصال البارد.

اللون الأخضر

هو لون مملكة النبات، ويعني النمو، والخصب، والانتعاش، والجنين وكثير من الناس ما يفتأون يعتبرون الأخضر لوناً غير محظوظ لأنه

((يختص)) ب ((الأناس

الصفراء)) الجن، ولا ينبغي

أن يرتديه البشر. وبغض

النظر عن كونه متعلقاً بالشعوذة

والسحر، فاللون الأخضر لون مقدس في

الإسلام، وهو يقرن كذلك بإيرلندا

والجزيرة الزمردية

إن الأشخاص الذين

يختارون اللون الأخضر

على نحو متواصل يعملون، على

وجه الاحتمال، بالريف، والبستنة،

وهم يدركون مدى الأذى الذي

تسبب به الجنس البشري

لكوكب الأرض، إنهم صريحون

مسؤولون، وفخرون، ويحتمل

كثيراً أن يعانون توتراً عصبياً.

ومحبة اللون الأخضر لديهم نظرة مثالية

إلى الحياة يعملون جاهدين على تحقيقها. وهم

يميلون إلى كبح عواطفهم إذ ما شعروا أن هذه تعرقل

سبيلهم إلى التقدم. ولأنهم صبورون، وعنيون

فإنهم سيعملون بلا كلل ولا ملل على تحقيق أهدافهم

، وهم ملهمون بصورة خاصة بفكرة الاصطلاح

بالنسبة إلى المجتمع، والأفراد في حياتهم في آن معا.

